فتح الرؤوف العلام

بشرح اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام

على هيئة سؤال وجواب

تأليف

أبي عبد الله صلاح بن أمين النهاري

تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

وفضيلة الشيخ المبارك

أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي

دار الحديث السلفية

للعلوم الشرعية بالضالع

فتح الرءوف العلام

بشرح اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام

على هيئة سؤال وجواب

فتح الرؤوف العلام

بشرح اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام

على هيئة سؤال وجواب

تأليف

أبي عبد الله صلاح بن أمين النهاري

تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

وفضيلة الشيخ المبارك

أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي

دار الحديث السلفية

للعلوم الشرعية بالضالع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

اســـــم الـكـتـاب : فتح الرءوف العلَّام بشرح اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام على هيئة سؤال وجواب .

اســـــم المـؤلـف : أبو عبدالله صلاح بن أمين النهاري .

مقـــاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .

عـــدد الصفـحات : (٩٦ صفحةً) .

رقـــم الـطـبـعـة : الأولى ـ ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م .

رقـــم الإيـــــداع : ( ) .

التنسيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر *https://bit.ly/**3mMAJb3***

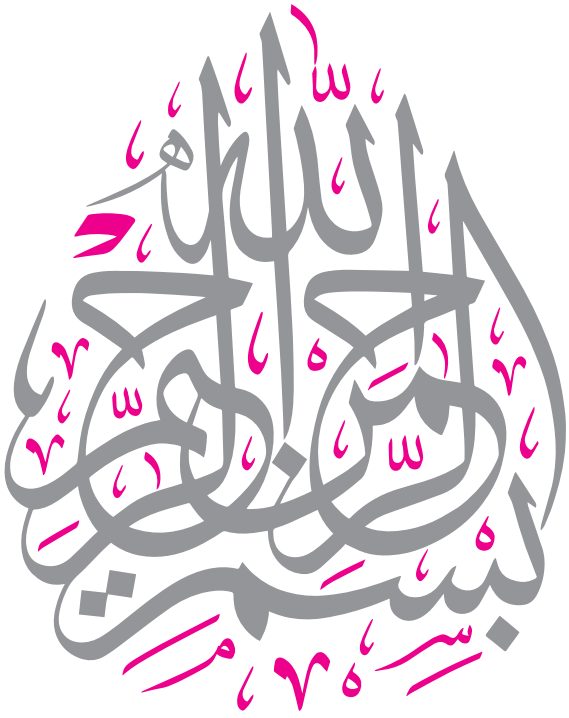
بسم الله الرحمن الرحيم

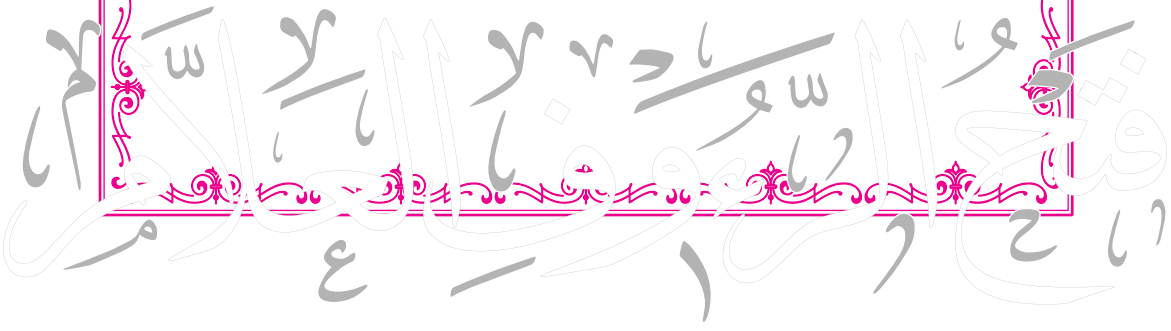
فاتحة الكتاب
١

تقديم شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله؛ قد كثُرت شروح هذه اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لإفادتها وسهولتها، ومن جملة شروحها الطيبة هذا الشرح لأخينا صلاح بن أمين النهاري، جزاه الله خيرًا ونفع به.

كتبه

يحيى بن علي الحجوري

٣/ ١/ ١٤٤٠هـ

تقديم الشيخ الفاضل

أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد:

فإن من المتون التي نفع الله بها اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام ابن تيمية ﵀، فهي على صغر حجمها وقلة أبياتها قد حوت المسائل الكثيرة من مسائل العقيدة.

ولذا اعتنى بها أهل العلم وطلابه حفظًا وشرحًا وتدريسًا.

وكان من تلك الشروح النافعة شرح أخينا المبارك أبي عبد الله صلاح بن أمين النهاري، الذي أسماه **(فتح الرؤوف العلام بشرح اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام على هيئة سؤال وجواب)**.

وقد قرأت كثيرًا منه، وتصفحت باقيه، فوجدته شرحًا نافعًا مفيدًا، معتمدًا على الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، متوجًا بنقولات نافعة عن الإئمة والعلماء المعروفين.

فأسأل الله أن ينفع بهذا الشرح وبمؤلفه، وأن يثبتنا على دينه الحق حتى نلقاه وهو راض عنّا. والحمد لله رب العالمين.

كتبه/ **أبو عبد الرحمن**

رشاد بن أحمد الضالعي

٤/ ربيع الآخر/ ١٤٤٠هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبدُه ورسولهُ صلى الله عليه وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدى هدى رسول الله ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة...

إن من أعظم ما يُعتنى به لهو العقيدة الصحيحة المنبثقة من كتاب ربنا ﷻ وسنة نبينا ﷺ، وتبيينها للناس، وهذا هو شأن أهل السنة والجماعة في قديم الزمان وحديثه، وكان من جملة ذلك القصيدة اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ، فإنها على قلة أبياتها قد اشتملت على كثير من مسائل العقيدة، فحريٌّ بأهل السنة والجماعة العناية بها، حفظًا، ودراسةً، وشرحًا، وقد يسر الله لي بأن قمت بتدريسها وشرحها لبعض طلاب العلم في دار الحديث السلفية بالضالع، فأحببت أن أكتبها على هيئة سؤال وجواب، ليكون ذلك أسهل على الطالب، وأسميتها (فتح الرؤوف العلاَّم بشرح اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام على هيئة سؤال وجواب)، وقد قام بشرحها جمعٌ من مشايخنا الكرام حفظهم الله تعالى، ولا بأس أن أدلي بدلوي معهم، وهذا إنما هو من باب المساهمة في الخير، والتعاون على البر والتقوى، فإن أصبتُ فذلك توفيق من الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل لشيخنا العلامة المحدِّث أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، وشيخنا المبارك أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي حفظه الله تعالى، وبارك الله له في علمه

وجهوده التي يبذلها في سبيل الدعوة إلى الله تعالى إنه جواد كريم، وجزى الله خيرًا أخانا عبد الله جزيلان على تعاونه معي في مراجعة هذه الرسالة.

هذا وأسأل الله المزيد من فضله وكرمه، كما أسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولجميع المسلمين، والحمدُ لله رب العالمين.

تأليف/ **أبي عبد الله صلاح بن أمين النهاري**

دار الحديث السلفية بالضالع

بتاريخ ١٥/ شوال/ ١٤٣٩هـ

المنظومة

يـا سَـائِلي عَـنْ مَـذْهَبِي وعَقيـدَتِي ... رُزِقَ الهُـدى مَـنْ لِلْهِدايـةِ يَسْـأَلُ
اسـمَعْ كَـلامَ مُحَقِّـقٍ في قَولِـه ... لا يَنْثَنـي عَنـهُ ولا يَتَبَـدَّلُ
حُـبُّ الصَّـحابَةِ كُلِّهِـمْ لـي مَـذْهَبٌ ... وَمَـوَدَّةُ القُرْبـى بِهـا أَتَوَسّـلُ
وَلِكُلِّهِـمْ قَـدْرٌ عـلا وَفَضـائِلٌ ... لكِنَّمـا الصِّـديقُ مِـنْهُمْ أَفْضَـلُ
وأقـول في القُـرآنِ مـا جـاءَتْ بِـه ... آياتُـهُ فَهُـوَ الكـريم المُنْـزَلُ
وأقـول: قـال الله جـل جلالـه ... والمصـطفى الهـادي ولا أتـأولُ
وجميـعُ آيـاتِ الصِّـفاتِ أُمِرُّهـا ... حَقًّـا كمـا نَقَـلَ الطِّـرازُ الأَوَّلُ
وأَرُدُّ عُهـدتها إلـى نُقَّالِهـا ... وأصـونُها عـن كُـلِّ مـا يُتَخَيَّـلُ
قُبْحًـا لِمَـنْ نَبَـذَ القـران وراءَهُ ... وإذا اسْـتَدَلَّ يقـولُ قـالَ الأخطَـلُ
والمؤمنـون يَـرَوْنَ حقًّـا ربَّهُـمْ ... وإلـى السَّـماءِ بِغَيْـرِ كَيْـفٍ يَنْـزِلُ
وأُقِـرُّ بـالميزانِ والحَـوضِ الـذي ... أَرجـو بـأنِّي مِنْـهُ رِيًّـا أَنْهَـلُ
وكـذا الصّـراطُ يُمَـدُّ فـوقَ جَهَـنَّمٍ ... فَمُسَـلَّمٌ نَـاجٍ وآخَـرُ مُهْمَـلُ
والنَّـارُ يَصْـلاها الشَّـقيُّ بِحِكْمَـةٍ ... وكـذا التَّقِـيُّ إلـى الجِنَـانِ سَـيَدْخُلُ
ولِكُـلِّ حَـيٍّ عاقـلٍ في قَـبرِهِ ... عَمَـلٌ يُقارِنُـهُ هُنَـاكَ وَيُسْـأَلُ
هـذا اعتقـادُ الشـافِعيِّ ومالـكٍ ... وأبـي حنيفـةَ ثـم أحمـدَ يُنْقَـلُ
فـإِنِ اتَّبَعْـتَ سـبيلَهُمْ فَمُوَفَّـقٌ ... وإنِ ابْتَـدَعْتَ فَمـا عَلَيْـكَ مُعَـوَّلُ

عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

قال الناظم رحمه الله:

يـا سـائلي عـن مـذهبي وعقيـدتي رُزق الهـدى مـن للهدايـة يسـألُ

س١: ما اسم شيخ الإسلام رحمه الله؟

ج١: هو تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني الدمشقي.

س٢: من أي بلد شيخ الإسلام رحمه الله؟

ج٢: بلد شيخ الإسلام رحمه الله حران، دمشق.

س٣: ما هي عقيدة شيخ الإسلام رحمه الله؟

ج٣: عقيدة شيخ الإسلام رحمه الله عقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم.

س٤: متى ولد شيخ الإسلام رحمه الله، ومتى توفي؟

ج٤: ولد شيخ الإسلام رحمه الله في حران سنة (٦٦١هـ)، وتوفي سنة (٧٢٨هـ).

س٥: عرِّف المذهب.

ج٥: (الْمَذْهَب) الطَّرِيقَة والمعتقد الَّذِي يذهب إِلَيْهِ، يُقَال: ذهب مذهبًا حسنًا.

انظر: معجم الوسيط، مادة (ذهب).

س٦: عرِّف العقيدة.

ج٦: لغةً: من العقد، والتوثيق، والربط بقوة.

واصطلاحًا: هو الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشك فيه، فإن وافق الحق فهو اعتقاد صحيح، وإنْ خالف الحق فهو اعتقاد باطل.

س٧: قول الناظم: (رُزِق)، الرزق نوعان، ما هما؟

ج٧: **الأول:** رزق يتعلق بالأبدان، وهو ما يقوم به البدن، وهو شامل للحلال والحرام، وشامل أيضًا لرزق الإنسان والبهائم، وعام للمسلم والكافر، **قال الله:** ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾ [هود:٦].

الثاني: رزق ما يقوم به الدين، وهو خاص بالرزق الحلال، أخرج مسلم في صحيحه (٢٦٩٧) عن أبي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**». شرح السفارينية للعثيمين (١/ ٣٥٣).

س٨: ما الفرق بين الرِزق، والرَزق؟

ج٨: الرِزق بكسر الراء المهملة، وهو الشيء المرزوق، ومنه مخلوق، ومنه غير مخلوق، والرَزق بفتح الراء المهملة هو فعلٌ، وهي صفة لله تعالى.

س٩: هل الرَّزاق من أسماء الله تعالى؟

ج٩: نعم الرَّزّاق من أسمائه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ

﴿٥٨﴾ [الذاريات:٥٨].

س١٠: ماذا نستفيد من قول الناظم: (رُزق الهدى مَن للهداية يسألُ)؟

ج١٠: نستفيد أن من أسباب الهداية طلبها وسؤالها من الله تعالى، ونستفيد أيضًا أن الهداية لها أسباب، فمن عمل بأسبابها اهتدى بإذن الله تعالى.

فدليل الأول ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٧٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ**».

وفي صحيح مسلم (٢٧٢٥) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُلِ اللهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي**».

ودليل الثاني قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧﴾ [محمد:١٧].

وقال الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠﴾ [الليل:١-١٠].

س١١: اذكر أقسام الهداية؟

ج١١: أقسام الهداية أربعة:

١- هداية عامة: قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾

[طه:٥٠].

٢- هداية البيان والدلالة والإرشاد: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢].

٣- هداية التوفيق والإلهام: قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص:٥٦].

٤- الهداية إلى الجنة أو إلى النار: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس:٩-١٠].

وقال الله تعالى: ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾﴾ [الصافات:٢٢-٢٣]. بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٣٧).

س١٢: اذكر بعض أسباب الهداية؟

ج١٢: أسباب الهداية كثيرة، نذكر بعضها:

١- قراءة القرآن، وتدبره، والعمل به: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء:٩].

٢- الاعتصام بالله، وبدينه، والرجوع إليه: قال الله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران:١٠١-١٠٣].

٣- مجاهدة النفس: قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [العنكبوت:٦٩].

٤- طاعة رسول الله ﷺ، واتباع سنته، ومنهجه:

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [النور:٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الشورى:٥٢].

٥- قراءة سير الأنبياء، والصالحين، والعلماء الربانيين: قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف:١١١].

الثبات على العقيدة الصحيحة

قال الناظم رحمه الله:

اســـمع كـــلام محقـــق في قولـــه لا ينثنـــي عنـــه ولا يتبـــدّل

س١٣: هل الناظم أثنى على نفسه في هذا البيت؟ وهل يجوز ذلك؟

ج١٣: هذا ليس من باب الثناء والمدح، بل هو من باب النصيحة، والحرص على الاستفادة مما يلقيه من عقيدة السلف الصالح.

أما جواز مدح النفس والثناء عليها، ففيه تفصيل، إن كان لمصلحة فجائز، جاء في الصحيحين عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: «**وَاللهِ الَّذِي لَا إِلهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ**».

قال القسطلاني رحمه الله عند شرح الأثر من صحيح البخاري: "واستنبط جواز ذكر الإنسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة".

أو لدفع مضرة كقصة قتل عثمان: "أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، وَلاَ أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ**»؟ فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ**»؟ فَجَهَّزْتُهُمْ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ

بِمَا قَالَ". أخرجه البخاري معلقًا (٢٧٧٨)، ووصله الدارقطني، والإسماعيلي كما في الفتح (٥/ ٤٠٧)، وأما إن كان لغير مصلحة؛ فلا يجوز، قال الله: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾ [النجم:٣٢].

س١٤: هل يجوز الشك والتردد فيما يعتقده المسلم؟

ج١٤: لا يجوز للمسلم أن يشك أو يتردد فيما يعتقده، بل عليه أن يعتقد المعتقد الصحيح، ويثبت عليه، فقد مدح الله المؤمنين بكونهم موقنين غير مرتابين. **قال الله**: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات:١٥].

وذم الله المنافقين بكونهم أهل شك وتردد، ولذلك لا يدرون ما عقيدتهم حتى في قبورهم، لما روى أحمد في مسنده (١٨٦١٤) عن البراء ... وفيه قَالَ: **«فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيَقُولُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَوْتَ»**.

س١٥: ضرب السلف ﷺ أروع الأمثلة في الثبات على الحق، اذكر بعضها؟

ج١٥:

١- ثبات أبي بكر الصديق ﷺ في قتال المرتدين.

٢- ثبات سلمان الفارسي ﷺ على الحق لمَّا عرفه.

وهكذا ثبات من بعدهم ﷺ، فقد أخرج اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ١٠) أن شعيب بن حرب التقى بسفيان الثوري فقال له:

(حدثني بحديث من السنة ينفعني الله به، فإذا وقفت بين يدي الله ﷻ وسألني عنه، فقال لي: من أين أخذت هذا؟ قلت: يا رب! حدثني بهذا الحديث سفيان بن سعيد الثوري وأخذته عنه، فأنجو أنا وتؤاخذ أنت. فقال له: اكتب، فأملى عليه عقيدة السلف، ثم قال له: فإذا كان يوم القيامة خلّني وربي).

وهكذا ما حصل لإمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل من فتنة خلق القرآن، فثبت مع ما لقي من الأذى، والتهديد، والضرب.

س١٦: هل يجوز مناظرة أهل البدع؟

ج١٦: لا يجوز مناظرتهم، وكتب السلف طافحة بالتحذير من ذلك.

فمن ذلك: ما جاء عن الإمام مالك رحمه الله: عن مَعْنِ بْنِ عِيسَى، قَالَ: انْصَرَفَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَوْمًا مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَحِقَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْجُوَيْرِيَةِ، كَانَ يُتَّهَمُ بِالْإِرْجَاءِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ اسْمَعْ مِنِّي شَيْئًا أُكَلِّمْكَ بِهِ، وَأُحَاجَّكَ، وَأُخْبِرْكَ بِرَأْيِي، قَالَ: فَإِنْ غَلَبْتَنِي؟ قَالَ: فَإِنْ غَلَبْتُكَ اتَّبَعْتَنِي، قَالَ: فَإِنْ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ، فَكَلَّمَنَا، فَغَلَبَنَا؟ قَالَ: نَتَّبِعُهُ، فَقَالَ مَالِكٌ: يَا عَبْدَ اللهِ، «بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِدِينٍ وَاحِدٍ، وَأَرَاكَ تَنْتَقِلُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ». الإبانة لابن بطة (٢/ ٥٠٧).

عقيدة السلف في الصحابة

قال الناظم رحمه الله:

حُـبُّ الصَّـحابَةِ كُلِّهِـمْ لـي مَـذْهَبٌ وَمَـوَدَّةُ القُرْبـى بِهـا أَتَوَسَّـل

س١٧: عرِّف الصحابي؟

ج١٧: الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ وهو مؤمن به، ومات على الإسلام، وإن تخللته ردة على الصحيح. قاله الحافظ في النزهة.

س١٨: ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة؟

ج١٨: قال أبو جعفر الطحاوي في عقيدته: (وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ. وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ. وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ).

وقال شيخ الإسلام في الواسطية: وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا: مَا هُوَ كَذِبٌ. وَمِنْهَا: مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ، وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ. وَالصَّحِيحُ مِنْهُ: هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ، إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ.

س١٩: رد الناظم في هذا البيت على طائفتين من طوائف الضلال، اذكرهما.

ج١٩: الطائفة الاولى: الرافضة، وهم الذين زعموا محبة آل بيت النبي ﷺ وطعنوا في الصحابة؛ بل كفروهم.

الطائفة الثانية: النواصب، وهم الذين نصبوا العداء لآل بيت النبي ﷺ.

س٢٠: ما المقصود بقول الناظم: (ومودة القربى)؟

ج٢٠: المقصود بمودة القربى: قرابة النبي ﷺ.

س٢١: من هم قرابة النبي ﷺ؟

ج٢١: قرابة النبي ﷺ هم من حرمت عليهم الصدقة، كما في مسلم (٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «... وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ».

س٢٢: ما الدليل على محبة قرابة رسول الله ﷺ؟

ج٢٢: الدليل على محبة قرابة النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣].

وروى مسلم في صحيحه (٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم مرفوعًا، وفيه: «**... وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**».

وروى البخاري في صحيحه (٣٧١٣) عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «**ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ**».

س٢٣: اذكر بعض صور التوسل المشروع.

ج٢٣: من صور التوسل المشروع:

١- التوسل بأسماء الله، وصفاته.

٢- التوسل بالعمل الصالح، ومحبة قرابة النبي ﷺ من الأعمال الصالحة.

٣- التوسل بدعاء الرجل الصالح.

س٢٤: هل يجوز التوسل بجاه الصالحين وذواتهم؟

ج٢٤: لا يجوز التوسل بجاه الصالحين، ولا بذواتهم.

فضائل الصحابة

قال الناظم رحمه الله:

وَلِكُلِّهِـــمْ قَـــدْرٌ عـــلا وَفَضـــائِلٌ ....

س٢٥: هل الصحابة يتفاضلون؟

ج٢٥: نعم الصحابة يتفاوتون في الفضل والمنزلة.

س٢٦: أيهما أفضل المهاجرون أم الأنصار؟

ج٢٦: المهاجرون أفضل من الأنصار بالعموم، وقد يكون بعض الأنصار أفضل من بعض المهاجرين.

س٢٧: اذكر أسماء الخلفاء الراشدين.

ج٢٧: هم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

س٢٨: اذكر أسماء العشرة المبشرين بالجنة.

ج٢٨: أسماء العشرة المبشرين في الجنة هم المذكرون في حديث سعيد بن زيد: قال: قال النبي ﷺ: «**عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَسَعْدٌ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَهَؤُلَاءِ تِسْعَةٌ**»، ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: نَنْشُدُكَ اللهَ أَلَا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الْعَاشِرُ، فَقَالَ: «**نَشَدْتُمُونِي بِاللهِ؛ أَبُو الْأَعْوَرِ فِي الْجَنَّةِ**».

س٢٩: من هم أفضل الصحابة بعد العشرة المبشرين بالجنة؟

ج٢٩: أفضل الصحابة بعد العشرة المبشرين بالجنة: أهل بدر، ثم أصحاب بيعة الرضوان، ثم أصحاب أحد، ثم بقية الصحابة.

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال الناظم رحمه الله:

. . . . . لكِنَّمـــا الصِّـــديقُ مِـــنْهُمْ أَفْضَـــل

س ٣٠: من هو أفضل هذه الأمة بعد نبيها؟

ج ٣٠: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنه.

س ٣١: ما الدليل على أن أبا بكر أفضل هذه الأمة بعد نبيها؟

ج ٣١: الدليل على أفضلية أبي بكر ما أخرجه البخاري عن أبي سعيد (٤٦٦)، ومسلم عن جندب (٥٣٢)، واللفظ للبخاري، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ**»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ إِنْ يَكُنِ اللهُ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ العَبْدُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، قَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ تَبْكِ، إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ**».

وروى البخاري (٣٦٥٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ».

وروى البخاري (٣٦٥٩): أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ، قَالَ ﷺ: «**إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ**».

س٣٢: من أحق الصحابة بالخلافة؟

ج٣٢: أحق الصحابة بالخلافة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

س٣٣: ما حكم من سبّ الصحابة؟

ج٣٣: سبّ الصحابة على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا، فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين؛ لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار أو فساق.

الثاني: أن يسبهم باللعن والتقبيح، ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال.

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم، كالجبن والبخل، فلا يكفر، ولكن يُعَزَّر بما يردعه عن ذلك، ذكر معنى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب

الصارم المسلول، ونقل عن أحمد في (ص: ٥٧٣) قوله: لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب أو نقص، فَمَنْ فعل ذلك أُدِّبَ، فإن تاب وإلا جلد في الحبس حتى يموت أو يرجع.

عقيدة المسلم في القرآن

قال الناظم رحمه الله:

وأقـول في القـرآن مـا جـاءت بـه ... آياتـــه فهـــو الكـــريم المنـــزل

س٣٤: عرِّف القرآن لغةً، واصطلاحًا؟

ج٣٤: القرآن لغةً: قرأ بمعنى تلا، أو بمعنى جمع.

وشرعًا: هو كلام الله تعالى، المنزل على رسوله، خاتم أنبيائه ﷺ، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس. النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧).

س٣٥: ما هو معتقد أهل السنة والجماعة في القرآن؟

ج٣٥: عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن أنه كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

س٣٦: هل القرآن هو كل كلام الله؟

ج٣٦: لا، بل القرآن من كلام الله، وليس هو كل كلام الله، فكلام الله تعالى ليس له نهاية، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾ [الكهف:١٠٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧﴾ [لقمان:٢٧]. فكلام الله

منه القرآن، ومنه التوراة، ومنه الإنجيل، ومنه الزبور، ومنه صحف إبراهيم، وصحف موسى.

س٣٧: ما هو الدليل على أن القرآن كلام الله؟

ج٣٧: الدليل: قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [التوبة:٦].

وروى أحمد في مسنده (١٥١٩٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ فَيَقُولُ: «**هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي**».

س٣٨: ما الدليل على أن القرآن منزَّل؟

ج٣٨: الدليل من القرآن: قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفرقان:١].

وقال الله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر:١].

وروى البخاري (٧٤٧٩)، ومسلم (١٧٤٢)، واللفظ لمسلم عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه: عن النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ**».

س٣٩: ما الدليل على أن القرآن غير مخلوق؟

ج٣٩: الدليل: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾﴾ [الطلاق:٥].

وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف:٥٤].

ففي الآية الأولى أن القرآن من أمر الله، وأمره غير مخلوق، وفي الآية الثانية بيّن الله أن الأمر غير الخلق، والأصل في العطف المغايرة.

وقال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢].

س٤٠: ما معنى قول أهل السنة: منه بدأ وإليه يعود؟

ج٤٠: معنى (منه بدأ) أي: ابتداء القرآن من الله، والكلام يضاف إلى من تكلم به ابتداءً.

ومعنى (إليه يعود) يحتمل أمرين:

١- يحتمل أنه يعود إليه وصفًا، أي: أنه من صفاته.

٢- ويحتمل أنه يعود إليه في آخر الزمان، فلا يبقى في الأرض منه آية.

س٤١: هل يجوز لأحدٍ بعد نزول القرآن أن يقرأ شيئًا من الكتب السابقة؟

ج٤١: لا يجوز، ولا يشرع لأحدٍ ذلك، لأن القرآن ناسخٌ لجميع الكتب السابقة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المائدة:٤٨].

وأيضًا الكتب السابقة قد حرفت وبدلت، قال الله: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [النساء:٤٦].

وفي مسند أحمد بسند حسن (١٥١٥٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ عُمَرَ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنَ الْيَهُودِ تُعْجِبُنَا، أَفَتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا؟ فَقَالَ: «**أَمُتَهَوِّكُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ والنَّصَارَى؟ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي**».

قال الذهبي رحمه الله: "وَلاَ يُشْرَعُ لأَحَدٍ بَعْدَ نُزُوْلِ القُرْآنِ أَنْ يَقْرَأَ التَّوْرَاةَ، وَلاَ أَنْ يَحْفَظَهَا، لِكَوْنِهَا مُبَدَّلَةً، مُحَرَّفَةً، مَنْسُوْخَةَ العَمَلِ، قَدِ اخْتَلَطَ فِيْهَا الحَقُّ بِالبَاطِلِ، فَلْتُجْتَنَبْ". سير أعلام النبلاء (٣/ ٨٦).

س٤٢: اذكر بعض الطوائف التي خالفت في مسألة القرآن؟

ج٤٢: ١- القرآنيون: وهم الذين لا يؤمنون إلَّا بالقرآن، ويردون السنة.

٢- القرامطة: وهم الذين يزعمون أن القرآن له ظاهر وباطن.

٣- الرافضة: وهم الذين يزعمون أن القرآن ناقص، وأن الصحابة حرفوه.

٤- الجهمية: وهم الذين زعموا أن القرآن مخلوق.

٥- الأشاعرة: وهم الذين قالوا: القرآن هو عبارة عن كلام الله، بمعنى أن جبريل عبر عمّـا في نفس الله.

٦- الكلابية: وهم الذين قالوا: القرآن حكاية على كلام الله.

مصدر عقيدة أهل السنة والجماعة

قال الناظم رحمه الله:

وأقـــول: قـــال الله جـــل جلالـــه والمصـــطفى الهـــادي ولا أتـــأولُ

س٤٣: ما هو مصدر عقيدة أهل السنة والجماعة.

ج٤٣: مصدر عقيدة أهل السنة والجماعة: كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، وما أجمع عليه السلف.

س٤٤: اذكر بعض الأدلة على أن مصدر عقيدة المسلم الكتاب والسنة، وما أجمع عليه السلف؟

ج٤٤: أما الدليل على أن المسلم يأخذ عقيدته من القرآن: فقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف:٣].

وقال الله: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء:٩].

ومن السنة حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم (٢٤٠٨)، وفيه: «**أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ**».

والدليل أن المسلم يأخذ عقيدته من السنة: قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧].

وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠].

ومن السنة: حديث العرباض بن سارية مرفوعًا، وفيه: «... **فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، فَتَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

وفي صحيح مسلم (٢١٢٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «**لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ**» قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ»؟ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيِ الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: "لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]" فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ الْآنَ، قَالَ: «اذْهَبِي فَانْظُرِي»، قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نُجَامِعْهَا».

س٤٥: عرّف السنة لغةً، واصطلاحًا؟

ج٤٥: السنة لغةً: الطريقة، واصطلاحًا: هي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قوله أو فعله أو تقرير أو تركه. إرشاد الفحول (٥٣).

س٤٦: عرِّف البدعة لغةً، واصطلاحًا؟

ج٤٦: البدعة لغةً: وأصل مادة بَدَعَ لِلِاخْتِرَاعِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ، وَمِنْهُ قول الله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١٧]، أي: مخترعهما مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ مُتَقَدِّمٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٩]، أَيْ: مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ بِالرِّسَالَةِ مِنَ اللهِ إِلَى الْعِبَادِ، بَلْ تَقَدَّمَنِي كَثِيرٌ مِنَ الرُّسُلِ.

وفي الشرع: "طَرِيقَة فِي الدِّينِ مُخْتَرَعَة، تُضَاهِي الشَّرْعِيَّةَ، يُقْصَدُ بِالسُّلُوكِ عَلَيْهَا الْمُبَالَغَةُ فِي التَّعَبُّدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ". الاعتصام للشاطبي (١/ ٤٧).

س٤٧: ما هو الدليل على أن إجماع السلف من مصادر العقيدة الصحيحة؟

ج٤٧: الدليل: قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء:١١٥].

والدليل من السنة: روى الترمذي والحاكم بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ**».

وروى أحمد في مسنده (٣٦٠٠) بسند حسن، عن ابن مسعود موقوفًا: وفيه: «... فَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْهُ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيحٌ».

س٤٨: ذكر الناظم في هذا البيت صفتين من صفات نبينا ﷺ، اذكرهما؟

ج٤٨: الصفتان هما: المصطفى، والهادي.

الدليل على المصطفى: أخرج البخاري في صحيحه (٢٢٧٦) عن وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**».

والدليل على الهادي: قال الله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢].

وفي البخاري (٣٩١١) عن أنس في قصة هجرته مع أبي بكر، وفيه: «... **فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ**».

س٤٩: هل هناك صفات لرسول الله ﷺ غير هاتين الصفتين؟

ج٤٩: نعم، فمن صفاته ﷺ رؤوف، رحيم، مبشر، نذير، وغيرها كثير.

س٥٠: اذكر بعض أسماء رسول الله ﷺ؟

ج٥٠: جاء في البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤)، عن محمد بن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ**».

وفي صحيح مسلم (٢٣٥٥) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «**أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ**».

وأخرج البخاري (٤٨٣٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «**أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ**».

س٥١: ذكر ابن القيم أن أسماء النبي ﷺ نوعان، ما هما؟

ج٥١: أَسْمَاؤُهُ ﷺ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: خَاصٌّ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الرُّسُلِ، كَمُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدَ، وَالْعَاقِبِ، وَالْحَاشِرِ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيِّ الْمَلْحَمَةِ.

وَالثَّانِي: مَا يُشَارِكُهُ فِي مَعْنَاهُ غَيْرُهُ مِنَ الرُّسُلِ وَلَكِنْ لَهُ مِنْهُ كَمَالُهُ، فَهُوَ مُخْتَصٌّ بِكَمَالِهِ دُونَ أَصْلِهِ، كَرَسُولِ اللهِ، وَنَبِيِّهِ، وَعَبْدِهِ، وَالشَّاهِدِ، وَالْمُبَشِّرِ، وَالنَّذِيرِ، وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيِّ التَّوْبَةِ. زاد المعاد (٨/ ٨٦).

س٥٢: قول الناظم: (ولا اتأول)، ما معنى التأويل؟

ج٥٢: التأويل له ثلاثة معانٍ:

١- التفسير، ومنه قول النبي ﷺ لابن عباس: «**اللهم علمه التأويل**»، وهذا يستعمله المفسرون، كابن جرير، وغيره.

٢- عاقبة الشيء، وهو نوعان:

أ- تأويل الخبر، وهو وقوع المخبر به في وقته الخاص، ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗا﴾ [يوسف:١٠٠]، ومعناه: الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٣].

ب-تأويل الأمر، وهو امتثاله، كحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**» يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ.

٣- صرف اللفظ عن ظاهره، وهو نوعان:

أ- ما يكون بدليل صريح، وقرينة صحيحة، فهذا يدخل في التفسير.

ب-ما يكون بغير دليل، ولا قرينة، وإنما مجرد الهوى، وهذا هو التحريف، وهو مراد الناظم في قوله: (ولا أتأول). شرح التدمرية للعثيمين (٢٧١-٢٧٥)، وأضواء البيان (١/ ١٩٠).

عقيدة السلف في الصفات

قال الناظم رحمه الله:

وجميعُ آياتِ الصِّفاتِ أُمِرُّها ... حَقًّا كما نَقَلَ الطِّرازُ الأَوَّلُ

س٥٣: ما هو مذهب السلف في آيات الصفات؟

ج٥٣: مذهب السلف في آيات الصفات: إثباتها، وأمرارها، وإجراؤها على ظاهرها كما جاءت، من غير تحريفٍ، ولا تكييفٍ، ولا تمثيل، ولا تعطيل.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "فَمَذْهَبُ السَّلَفِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ: إثْبَاتُ الصِّفَاتِ، وَإِجْرَاؤُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، وَنَفْيُ الْكَيْفِيَّةِ عَنْهَا. لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي الصِّفَاتِ فَرْعٌ عَنْ الْكَلَامِ فِي الذَّاتِ، وَإِثْبَاتُ الذَّاتِ إثْبَاتُ وُجُودٍ؛ لَا إثْبَاتُ كَيْفِيَّةٍ، فَكَذَلِكَ إثْبَاتُ الصِّفَاتِ".

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله: "أما الكلام في الصفات: فإن ما رُوي منها في السنن الصحاح، مذهب السلف رضي الله عنهم: إثباتها، وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها ...". **انظر:** مجموع الفتاوى لابن تيمية رحمه الله (٥/ ٥٨).

س٥٤: بماذا تثبت صفات الله عز وجل؟

ج٥٤: صفات الله تعالى تثبت بالقرآن أو السنة.

قال أبو العون محمد بن أحمد السفاريني رحمه الله:

فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ ... أَو صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتِ
مِنَ الْأَحَادِيثِ نمرّه كَمَا ... قد جَاءَ فاسمع من نظامي واعلما
وَلَا نَرُدّ ذَاكَ بالْعُقُولِ ... لِقَوْلِ مُفترٍ بِهِ جهولِ

وقال أيضًا:

لَكِنَّهَا فِي الْحَقِّ تَوقِيفيّه ... لَنَا بِذَا أَدِلَّةٌ وَفِيّه

س٥٥: صفات الله تنقسم إلى قسمين، اذكرهما؟

ج٥٥: صفات الله تنقسم إلى قسمين:

١- صفات ذاتية: هي التي يتصف بها الله دائمًا وأبدًا، أي (لا تنفك عن الله)، وتنقسم إلى قسمين:

أ- معنوية: وهي التي تثبت بالشرع وتدرك بالعقل، مثل: العلم، والقدرة، وغيرها.

ب- خبرية: وهي التي تثبت بالخبر، ولا يدركها العقل، مثل: الوجه، واليدين، وهي التي تسمى عند الإنسان أبعاض وأجزاء.

٢- صفات فعلية: هي التي يفعلها الله متى شاء، وكيف شاء، وتنقسم إلى قسمين:

أ- صفة لها سبب معلوم، مثل: الرضا، والفرح، وغيرها.

ب- صفة ليس لها سبب معلوم، مثل: النزول، والاستواء، وغيرها.

س٥٦: أسماء الله وصفاته تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث إثباتها ونفيها؛ فما هي؟

ج٥٦: ١- ما ورد إثباته في الكتاب والسنة، وجب إثباته.

٢- ما ورد نفيه في الكتاب والسنة، وجب نفيه، مع إثبات كمال ضده.

٣- ما لم يرد إثباته ولا نفيه فيهما، وجب التوقف في لفظه، وأما المعنى فيُفصّل فيه، فإن أُريد به حق، وجب قبوله، وأن أُريد به باطل، وجب ردّه. انظر: القواعد المثلى للعثيمين (ص: ٢٨).

س٥٧: هل نسمي الله تعالى أو نصفه ببعض الأسماء أو الصفات التي لم يرد إثباتها في الكتاب والسنة، وهي لا تتضمن نقصًا؟

ج٥٧: لا نسمي الله إلَّا بما سمى به نفسه، أو سماه به نبيه ﷺ، ولا نصفه إلَّا بما وصف به نفسه، أو وصفه به نبيه ﷺ، ولكن نسمي الله بهذه الأسماء التي لم يرد إثباتها، وهي تتضمن كمالًا من باب الإخبار؛ كالباقي، والقديم، وغيرها.

والدليل: **قول الله تعالى**: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء:٣٦].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف:٣٣].

س٥٨: ما هو مراد الناظم بـ (الطراز الأول)؟

ج٥٨: مراد الناظم بـ (الطراز الأول): الجيل الأول من السلف الصالح من القرون المفضلة.

س٥٩: ما هي قاعدة السلف في النفي والإثبات؟

ج٥٩: قاعدة السلف في النفي والإثبات هي: الإجمال في النفي، والتفصيل في الإثبات، وهذه طريقة القرآن والرسل عليهم الصلاة والسلام. انظر: التدمرية لابن تيمية (ص: ٨).

س٦٠: ما هو التفويض؟

ج٦٠: هو إثبات اللفظ وتفويض المعنى.

س٦١: التفويض ينقسم إلى قسمين، ما هما؟

ج٦١: ١- تفويض المعنى: وهو إثبات اللفظ وتفويض المعنى، وهو شر أقوال أهل البدع.

٢- تفويض الكيف: وهذا مذهب السلف، فيقولون: صفات الله لها كيفية، لكن لا يعلم كنهها وحقيقتها إلَّا الله.

س٦٢: اذكر ضابط كلٍّ من: التحريف، التعطيل، التكييف، التمثيل؟

ج٦٢: التحريف: هو تغيير الألفاظ عن مسارها الصحيح.

التعطيل: مأخوذ من التفريغ والتخلية، وهو نفي أسماء الله وصفاته بالكلية، أو نفي ما دلت عليه.

التكييف: هو أن يعتقد لصفات الله كيفية معينة دون تقييد لشيء في الوجود.

التمثيل: أن يجعل صفات الله مماثلة لصفات المخلوقين (أي: يمثل صفات الله بشيء موجود). انظر: مجموع فتاوى العثيمين (٤/ ٢١).

س٦٣: ما الفرق بين التكييف، والتمثيل والتشبيه؟

ج٦٣: الفرق بينهما وبين التكييف من وجهين:

أحدهما: أن التكييف أن يحكي كيفية الشيء، سواء كانت مطلقة أم مقيدة بشبيه، وأما التمثيل والتشبيه فيدلان على كيفية مقيدة بالمماثل والمشابه.

ومن هذا الوجه يكون التكييف أعم، لأن كل ممثل مكيّف، ولا عكس.

ثانيهما: أن التكييف يختص بالصفات، أما التمثيل فيكون في القدر، والصفة، والذات، ومن هذا الوجه يكون أعم لتعلقه بالذات، والصفات والقدر. انظر: مجموع فتاوى العثيمين (٤/ ٢١).

س٦٤: التعطيل نوعان، ما هما؟

ج٦٤: ١- تعطيل كلّي، كتعطيل الجهمية الذين ينكرون الصفات، وغلاتهم ينكرون الأسماء أيضًا.

٢- تعطيل جزئي، كتعطيل الأشعرية الذين ينكرون بعض الصفات دون بعض. انظر: مجموع فتاوى العثيمين (٤/ ٢١).

س٦٥: من أول من عُرف بالتعطيل؟

ج٦٥: أول من عُرف بالتعطيل من هذه الأمة هو الجعد بن درهم. انظر: مجموع فتاوى العثيمين (٤/ ٢١).

س٦٦: التحريف نوعان، ما هما؟

ج٦٦: ١- تحريف معنوي: وهو تغيير المعنى، مثال ذلك: قول الله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤]، قال أهل التحريف من المعتزلة: اليد بمعنى النعمة، وبعضهم قال: بمعنى القوة.

٢- تحريف لفظي: وهو أنواع:

أ- تحريف بالشكل، مثال ذلك: قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء:١٦٤]. قال أهل التحريف: وكلّم اللهَ بفتح لفظ الجلالة.

ب- تحريف بالزيادة: سواء زيادة حرف، مثال ذلك: قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه:٥]. قال أهل التحريف: استولى بزيادة اللام، وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [البقرة:٥٨]. قال اليهود: حنطة، بزيادة نون.

ولذا قال ابن القيم في نونيته:

أمر اليهود بأن يقولوا حطة ... فأبوا وقالوا حنطة لهوان

وكذلك الجهمي قيل له استوى ... فأبى وزاد الحرف للنقصان

قال استوى استولى وذا من جهله ... لغة وعقلًا ما هما سيّان

إلى أن قال رحمه الله:

نـــون اليهـــود ولام جهمـــي همـــا في وحـــي رب العـــرش زائدتـــان

أو تحريف بزيادة كلمة: مثال ذلك: قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر:٢٢]. قال أهل التحريف: وجاء أمر ربك. انظر: مجموع فتاوى العثيمين (٤/ ٢١).

س٦٧: اذكر بعض الطوائف المخالفة في باب الأسماء والصفات.

ج٦٧: ١- الجهمية، والقرامطة الباطنية، أنكروا الأسماء والصفات.

٢- المعتزلة: أثبتوا الأسماء وأنكروا الصفات، فقالوا: قدير بلا قدرة، عليم بلا علم، بصير بلا بصر.

٣- الأشاعرة: أثبتوا سبع صفات بحجة أن العقل يدل عليها، ونفوا الباقي. انظر: التدمرية لابن تيمية (١٤، ١٨، ٢٣).

س٦٨: ما هي السبع الصفات التي أثبتتها الأشاعرة؟

ج٦٨: الحياة، العلم، القدرة، السمع، البصر، الكلام، الإرادة، وزاد الماتوريدية: التكوين أو الخلق، وإثبات الأشاعرة لهذه السبع الصفات ليس كإثبات أهل السنة، وإنما أثبتوها لأن العقل يدل عليها. انظر: التدمرية لابن تيمية (ص: ٣٣).

استدلال الأشاعرة بقول الأخطل

قال الناظم رحمه الله:

قُبْحًا لِمَنْ نَبَذَ القرآن وراءَهُ وإذا اسْتَدَلَّ يقولُ: قالَ الأخطَلُ

س٦٩: ما مقصود الناظم بهذا البيت؟

ج٦٩: مراد الناظم بهذا البيت الرد على الأشاعرة، ومن سار على نهجهم.

س٧٠: من هو الأخطل؟

ج٧٠: الأخطل هو غياث بن غوث التغلبي النصراني، وكان شاعرًا.

س: ما هو وجه استدلال الأشاعرة ببيت الأخطل؟

ج: استدلوا بقوله الأخطل في مسألتين، وهما:

١- **مسألة الاستواء** في تحريف استوى، فقالوا: معناه استولى، واستدلوا بقول الأخطل:

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ أَوْ دَمٍ مُهْرَاقِ

وَهَذَا باطل من عدة وجوه:

أ- أنه محرف، وصوابه: بشر قد استولى على العراق. وهذا الْبَيْتُ لَيْسَ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ، وسُئِلَ الْخَلِيلُ: هَلْ وَجَدْت فِي اللُّغَةِ اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى؟ فَقَالَ: هَذَا مَا لَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ.

ب- أنه لم يثبت عن الأخطل في ديوانه.

ج- أنه نصراني، فكيف يقبل قوله ويرد القرآن؟!

٢- مسألة الكلام: معتقد أهل السنة أن الله يتكلم بحروف وصوت، متى شاء، بما شاء، كيف شاء، والأشاعرة قالوا: كلام الله قائم بنفسه، واستدلوا بقول الأخطل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والرد عليهم أنه ليس من ديوان الأخطل، وأنه محرف، وصوابه: إن البيان لفي الفؤاد، وأيضًا كيف يعارض القرآن بقول نصراني؟! **انظر:** مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/ ١٤٦)، وشرح الطحاوية للألباني (١٨٤).

الإيمان بالرؤية يوم القيامة

قال الناظم رحمه الله:

والمؤمنـــون يـــرون حقًّـــا ربهـــم ....

س٧١: هل المؤمنون يرون الله في الدنيا، مع ذكر الدليل؟

ج٧١: لا يراه أحد في الدنيا، والدليل ما أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٩) عن عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَر رضي الله عنهما قالَ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ».

س٧٢: ما هي عقيدة السلف في الرؤية؟

ج٧٢: عقيدة السلف في الرؤية: أنها حقٌّ، وثابتة في القرآن والسنة المتواترة، والإجماع.

قال الطحاوي رحمه الله في عقيدته: "والرُّؤْيةُ حقٌّ لأهلِ الجَنَّةِ، بِغَيْرِ إحَاطَةٍ ولا كَيْفِيَّةٍ، كما نَطق به كتابُ ربِّنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]، وتَفْسيرُهُ عَلى ما أرادَهُ الله تَعالَى وَعَلِمَهُ، وكلُّ ما جاءَ في ذَلك مِنَ الحديث الصَّحيح عَن الرسولِ ﷺ فهو كما قال، وَمَعناهُ على ما أراد، لا نَدْخلُ في ذلك مُتَأَوِّلين بِآرَائنا، ولا مُتَوَهِّمِينَ بأهْوَائنَا، فإنَّهُ مَا سَلِم في دينه إلَّا مَنْ سَلَّمَ لله عَزَّ وَجَلَّ ولرسُولِه ﷺ، وردَّ علْمَ ما اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إلى عَالِمِهِ". اهـ.

س٧٣: اذكر بعض الأدلة التي تدل على الرؤية.

ج٧٣: أما من القرآن قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

وأما من السنة فقد بلغ حد التواتر:

أخرج اللالكائي رحمه الله في أصول اعتقاد أهل السنة، من طريق مفضل بن غسان، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: "عندي سبعة عشر حديثًا في الرؤية، كلها صحاح"، مما يدل على أن رؤية الرب ﷻ مما تواترت النصوص في إثباتها والدلالة عليها.

وقال علي بن المديني رحمه الله: سألت ابن المبارك عن رؤية الله تعالى. فقال: ما حجب الله عنه أحدًا إلا عذبه، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين:١٥].

فمن الأحاديث ما أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم في صحيحه (١٨١)، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ**».

عن جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي**

رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» - يَعْنِي: الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ-، ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه:١٣٠].

س٧٤: في كم موضع يرى الله في الآخرة، مع ذكر الأدلة؟

ج٧٤: يرى الله في الآخرة في موضعين:

الموضع الأول: في عرصات القيامة: لما روى البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أُنَاسٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ القَمَرَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ».

الموضع الثاني: يرونه في الجنة: لما روى مسلم (١٨١) عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ».

س٧٥: من الذي يراه في أرض المحشر؟

ج٧٥: القول الراجح أن الذي يراه في أرض المحشر كل أهل الموقف، ثم يحجب عن الكافرين، لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ [الانشقاق:٦]. انظر: مجموع الفتاوى (٦/ ٤٩١).

قال ابن القيم رحمه الله: "وأجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نسب إلى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية، ولا ينتقض هذا بقوله تعالى: ﴿فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ﴾ [التوبة:٧٧]، فقد دلَّت الأحاديث الصحيحة الصريحة على أن المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيامة؛ بل والكفار أيضًا، كما في الصحيحين من حديث التجلي يوم القيامة...". انظر: حادي الأرواح (١/ ٢٨٨).

س٧٦: ما هو أعلى نعيم أهل الجنة؟

ج٧٦: أعلى نعيم أهل الجنة هو النظر لوجه الله الكريم، قال الله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ۝٣٥﴾ [ق:٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس:٢٦]، والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم.

س٧٧: من هم الذين أنكروا الرؤية؟

ج٧٧: الذين أنكروا الرؤية هم المعتزلة، والخوارج، والصوفية، قالوا: إن الله يرى في الدنيا والآخرة.

س٧٨: ما حكم من أنكر الرؤية؟

ج٧٨: كافر، لأنه ردٌّ للقرآن والسنة.

الإيمان بصفة النزول الإلهي

قال الناظم رحمه الله:

. . . . . وإلـى السَّـماءِ بِغَيْـرِ كَيْـفٍ يَنْـزِلُ

س٧٩: ما هو معتقد أهل السنة والجماعة في صفة النزول؟

ج٧٩: معتقد أهل السنة والجماعة أن صفة النزول من صفاته الفعلية، فينزل ربنا ﷻ حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا، نزولًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

س٨٠: ما هو الدليل على صفة النزول الإلهي؟

ج٨٠: الدليل ما رواه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**»

وما رواه أحمد بسند صحيح (٣٦٧٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي، يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ**».

س ٨١: ثلث الليل يختلف من بلد إلى بلد آخر، فهل معناه أن الله يستمر في النزول؟

ج٨١: قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: نقول: آمن أولًا بأن الله ينزل في هذا الوقت، وإذا آمنت ليس عليك شيء وراء ذلك، ولا تقل كيف، وكيف؟ بل قل: إذا كان ثلث الليل في السعودية، فالله نازل، إذا كان في أمريكا ثلث الليل يكون نزول الله أيضًا، وإذا طلع الفجر انتهى وقت النزول في كل مكان بحسبه. انظر: شرح الواسطية (٢/ ١٧).

س ٨٢: ما مراد الناظم بقوله: (بغير كيف)؟

ج٨٢: المراد: بغير كيفية معلومة لنا، وإلَّا فإن صفة النزول لها كيفية وحقيقة يعلمها الله عزو جل.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٧].

وقال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى:١١].

س ٨٣: من هي الطوائف التي خالفت أهل السنة والجماعة في صفة النزول؟ وماذا قالوا؟

ج٨٣: الطوائف التي خالفت هي: الجهمية، والمعتزلة، فقالوا: المراد ينزل أمره أو رحمته، وبعضهم قال: ينزل ملك من الملائكة.

س٨٤: كيف الرد عليهم؟

ج٨٤: الرد عليهم من وجوه:

١- أن هذا خلاف ظاهر النص.

٢-أن هذا خلاف مذهب السلف.

٣-أنه لا يمكن للملك والرحمة والأمر أن يقولوا: من يدعوني فأستجيب له.

انظر: مختصر الصواعق المرسلة (١/ ٤٥٦).

س٨٥: ما الجمع بين الروايات التي فيها (ينزل ربنا ثلث الليل)، وفي بعضها (نصف الليل)، وفي بعضها (الثلثين)؟

ج٨٥: الجمع بين الروايات أن الأقل يدخل تحت الأكثر، وأحسن منه قول الترمذي في سننه قال ﷺ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ**».

وَهُوَ أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ.

الإيمان بالميزان

قال الناظم رحمه الله:

وأُقِـرُّ بـالميزانِ والحَـوضِ الـذي ... أَرجـو بـأنِّي مِنْـهُ رِيًّـا أَنْهَـلُ

س٨٦: ما هي أعظم المواطن التي تكون في عرصات القيامة؟

ج٨٦: أعظم المواطن التي تكون في عرصات القيامة هي الحوض، ثم الميزان، ثم الصراط، والدليل حديث أَنَسٍ قَالَ: سَأَلْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: قَالَ: «**أَنَا فَاعِلٌ**، قَالَ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: **اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ**، قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: **فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ**، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: **فَأَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ، لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

س٨٧: ما هي عقيدة المسلم في الميزان؟

ج٨٧: عقيدة المسلم في الميزان: أنه ميزان حقيقي، يضعه الله يوم القيامة لوزن أعمال العباد.

س٨٨: اذكر بعض الأدلة على إثبات الميزان؟

ج٨٨: أما من القرآن: قال الله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأعراف:٨-٩].

وقال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء:٤٧].

وأما السنة: ففي البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٤٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**».

وفي سنن الترمذي (٢٠٠٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ**».

س٨٩: اذكر صفة الميزان؟

ج٨٩: صفته أنه ميزان حقيقي له كفتان، كفة عن اليمين، وكفة عن الشمال، وله لسان، يكون في أرض المحشر، والدليل على ذلك حديث البطاقة، وفيه: «**توضع السجلات في كفة، ولا إله إلا الله في كفة**».

س٩٠: هل هو ميزان واحد لكل الأمم، أم أن لكل أمة ميزانًا؟

ج٩٠: ميزان واحد، وإنما جمع في بعض الأدلة بحسب ما يوزن فيه، وباعتبار الموزونات، والدليل حديث أَنَسٍ قَالَ: سَأَلْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: قَالَ: «**أَنَا فَاعِلٌ**»، قَالَ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: **اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ**، قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: **فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ**، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: **فَأَنَا عِنْدَ**

الْحَوْضِ، لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ولو كانت موازين لقال أنس: أي ميزان؟ ولكنه سكت ﷺ.

س٩١: أين مكان الميزان؟

ج٩١: مكان الميزان في عرصات القيامة، والدليل حديث أَنَسٍ المتقدم.

س٩٢: ما هو الذي يُوزن؟

ج٩٢: من أهل العلم من قال: يوزن العمل فقط، ولو كان عرضًا فإن الله يجعله جسمًا، كما يجعل الموت جسمًا.

ومن أهل العلم من قال: توزن السجلات، ومنهم من قال: يوزن العمل.

قال ابن كثير: "ولا مانع من وزنها جميعًا، فيوزن هذا تارة وهذا تارة".

وقال ﷺ عند قوله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء:٤٧]: "إنما هو ميزان واحد، وإنما جُمِعَ باعتبار تعدد الأعمال الموزونة فيه"، وقال ﷺ عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ [الأعراف:٨]: "ولا يلزم اجتماعها في كل إنسان".

وقد جاءت الأدلة تدل على أن الجميع يوزن.

الدليل على وزن العمل حديث أبي هريرة المتقدم: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان ...**».

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ**».

والدليل على وزن صحائف الأعمال حديث البطاقة، كما في مسند أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ يَستَخْلِصُ رجلًا من أمتي علي رؤوس الخلائق يومَ القيامة، فينشُرُ عليه تسعةً وتسعين سِجِلًّا، كل سجلٍّ مدُّ البَصَر، ثم يقول [له]: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظَلَمَتْكَ كَتَبَتي الحافظون؟ قال: لا يا ربّ، فيقول: ألك عذْرٌ، أو حَسَنة؟ فيُبْهَتُ الرجل، فيقول: لا يا ربّ، فيقول: بَلى، إنَّ لك عندنا حسنةً واحدةً، لا ظُلْمَ اليومَ عليك، فتُخْرَجُ له بطاقةٌ، فيها "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله"، فيقول: أحضروه، فيقول: يا ربّ، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟! فيقال: إنك لا تُظْلَم، قال: فتُوضع السجلاتُ في كفّة، قال: فطاشَتِ السجلاتُ، وثَقُلَتِ البِطاقة، ولا يثقل شيءٌ بسم الله الرَحمن الرحيم**».

والدليل على وزن العامل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ**»، وَقَالَ: اقْرَءُوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف:١٠٥].

وعن ابن مسعود ﷺ أنه كان يجتني سوَاكًا من الأَراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تَكْفَؤُه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ: «**مِمَّ تضحكون؟**

قالوا: يا نبي الله، من دقّة ساقَيْه، فقال: **والذي نفسي بيده، لَهُمَا أثقل في الميزان من أُحُدٍ»**.

س٩٣: من هم الذين أنكروا الميزان؟

ج٩٣: الجهمية والمعتزلة، قالوا: إنما هو كناية عن العدل.

س٩٤: هل يوزن الكافر؟ وهل توزن أعماله؟

ج٩٤: ذكر بعض أهل العلم أنه لا يوزن، بل يلقى إلى النار مباشرة، وظاهر الأدلة أنها توزن أعماله؛ لأمور ذكرها ابن كثير رحمه الله في النهاية (٢/ ٣٦)، وهي:

١- إظهار العدل وإقامة الحجة، والله يحب أن تقام حجته.

٢- بيان مراتبهم في النار ودركاتهم، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [النحل:٨٨].

٣- فضحهم على رؤوس الخلائق، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأعراف:٩].

الإيمان بالحوض

قال الناظم رحمه الله:

. . . . . والحَــوضِ الــذي أَرجــو بــأنِّي مِنْــهُ رِيًّــا أَنْهَــلُ

س٩٥: ما هو الحوض؟

ج٩٥: الحوض: في اللغة: الجمع، يقال: حاض الماء يحوضه إذا جمعه، ويطلق على مجتمع الماء.

وشرعًا: حوض الماء النازل من الكوثر في عرصات القيامة للنبي ﷺ.

س٩٦: هل الحوض موجود الآن؟

ج٩٦: هو موجود الآن؛ لما روى البخاري (٦٥٩٠) حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «**إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا**».

س٩٧: اذكر بعض الأدلة على إثبات الحوض؟

ج٩٧: منها ما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، واللفظ لمسلم (٤٠٠)، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ،**

فَقَرَأَ: **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر:١-٣]، ثُمَّ قَالَ: **أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟** فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ**».

س٩٨: اذكر صفة الحوض؟

ج٩٨: طوله شهر، وعرضه شهر، وزواياه سواء، وآنيته كنجوم السماء، وماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من ريح المسك، فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من فضة، يرده المؤمنون من أمة محمد ﷺ، ومن يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا. وكل هذا ثابت في الصحيحين أو أحدهما.

س٩٩: كم سعة الحوض؟

ج٩٩: سعته: جاء في بعض الروايات أنه من أيلة إلى صنعاء، وفي بعضها من عمان إلى أيلة، وفي بعضها من صنعاء إلى المدينة، وفي بعضها من صنعاء إلى عدن، وكلها ثابتة في مسلم.

والجمع بين هذه الروايات، قال أهل العلم: الأقل يدخل تحت الأكثر، وقال بعضهم: هذا التقدير باختلاف السير، منهم من يمشي على رجليه، ومنهم على

الإبل، ومنهم على الخيول، وقال بعضهم: إن رسول الله ﷺ خاطبهم كلًّا بما يعرف، والصحيح الأول، وجميع أوجه الجمع راجعة إليه.

س١٠٠: من أول من يرد الحوض؟

ج١٠٠: أول من يرد الحوض هم أهل اليمن، لما روى مسلم في صحيحه (٢٣٠١) عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ**».

س١٠١: من هم الذين يطردون عن الحوض؟

ج١٠١: ١- أهل الردة، كما قال السفاريني:

عنه يذاد المفتري كما ورد ... ومن نحا سُبل السلامة لم يُرد

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾** [الأنبياء:١٠٤]، **أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾** [المائدة:١١٧-١١٨]، قَالَ: **فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ**».

٢- **أهل البدع:** فعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ، حَتَّى عَرَفْتُهُمْ، اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**».

٣- **أئمة الجور والظلم ومن أعانهم:** لحديث كعب بن عجرة عند الترمذي (٢٢٩٥)، وهو في الصحيح المسند للوادعي (٢٤٥)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ أُعِيذُكَ بِاللهِ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ**، قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **أُمَرَاءٌ سَيَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِحَدِيثِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِحَدِيثِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ، وَأُولَئِكَ يَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ**».

س١٠٢: هل الحوض خاص بنبينا ﷺ؟

ج١٠٢: نعم الحوض من خصائص رسول الله ﷺ، لضعف الأحاديث التي فيها، «**إن لكل نبي حوضًا**».

س١٠٣: أيهما أول الحوض أم الميزان؟

ج١٠٣: الحوض قبل الميزان، فإن الحال يقتضي ذلك؛ لأن الناس يخرجون من قبورهم عطاشًا.

س١٠٤: من الذين أنكروا الحوض؟

ج١٠٤: الذين أنكروا الحوض المعتزلة، قالوا: "أحاديث الحوض آحاد"، وكذلك الخوارج والروافض.

الإيمان بالصراط

قال الناظم رحمه الله:

وكـذا الصِّـراطُ يُمَـدُّ فـوقَ جَهَـنَّمٍ فَمُسَـلَّمٌ نَـاجٍ وآخَـرُ مُهْمَـلُ

س١٠٥: عرّف الصراط لغةً وشرعًا؟

ج١٠٥: الصراط في اللغة: الطريق الواسع، قيل: سُمي بذلك، لأنه يسترط السابلة، أي: يبتلعهم إذا سلكوه.

وشرعًا: هو الجسر الممدود على ظهر جهنم ليعبر الناس عليه إلى الجنة، وهو حق لا ريب فيه، فمن استقام على صراط الله تعالى الذي هو دينه الحق في الدنيا، استقام على ذلك الصراط في الآخرة.

س١٠٦: اذكر بعض الأدلة على إثبات الصراط؟

ج١٠٦: أخرج مسلم (٢٤٩٦) عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا**. قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم:٧٢]». ذهب جماعة من المفسرين أن الورود في هذه الآية هو المرور على الصراط، وهو الصواب.

وأما من السنة فقد بلغت حدَّ التواتر:

منها: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ الحديث الطويل عند البخاري (٧٣٤٩)، ومسلم (١٨٣)، وفيه: «... **ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم**».

ومنها حديث عائشة ﷺ عند مسلم (٢٧٩١)، قالت عائشة ﷺ: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم:٤٨]، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال: «**على الصراط**».

س١٠٧: ما هي صفة الصراط؟

ج١٠٧: صفته:

سئل رسول الله ﷺ -كما في حديث أبي سعيد المتقدم- عن الصراط فقال: «**مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة، لها شوكة عقيفاء، تكون بنجد يقال لها: السعدان**». والحسكة: نبات له ثمر خشن.

وجاء -أيضًا- في البخاري (٦٠٧٣)، ومسلم (١٨٢)، عن أبي هريرة ﷺ وفيه: «**وبه كلاليب مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم ما قدرُ عِظَمِها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم**».

وفي صحيح مسلم (١٨٣) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «بلغني أنه أدق من الشعر وأحد من السيف». وله حكم الرفع، وبعضهم قال: ليس له حكم الرفع؛ لكن له شواهد، يكون الحديث حسنًا بمجموع طرقه.

من صفته: أن فيه ظلمة، جاء عن ابن مسعود عند الطبري من قوله، وفيه: «**يؤتى كل واحد نورًا، فمنهم من يكون نوره كالجبل، ومنهم كالنخلة، ومنهم كالرجل القائم، ومنهم من يكون بيمينه، ومنهم من يكون نوره بإبهامه، يضيء مرة وينطفئ مرة**»، وله حكم الرفع؛ لأنه من أمور الغيب.

ينطفئ نور المنافقين، كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾ [الحديد:١٣].

س١٠٨: من الذي يمر على الصراط؟

ج١٠٨: ظاهر الأدلة أنهم المؤمنون والمنافقون، أما الكفار فيلقون مباشرة إلى النار، ويشهد على ذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾ [الرحمن:٤١].

وقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطور:١٣].

وحديث أبي سعيد الخدري في الصحيحين، واللفظ للبخاري (٤٨٨٥)، وفيه: «**... إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ، فَيُدْعَى اليَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ: أَلَا تَرِدُونَ؟**

فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ...» الحديث.

س١٠٩: اذكر كيفية العبور على الصراط؟

ج١٠٩: لا يعبر الصراط إلا المؤمنون على قدر أعمالهم، أما المنافقون فينطفئ نورهم ويتساقطون في نار جهنم، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾ [الحديد:١٣].

ولحديث أبي سعيد الخدري المتقدم، وفيه: قال رسول الله: «**فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسَل، ومكدوس في نار جهنم**»، وكما في أثر ابن مسعود المتقدم.

وفي صحيح مسلم (١٩٥) عن حذيفة وأبي هريرة، ﷺ: وفيه: «**... فيأتون محمدًا ﷺ فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم فتقومان على جنبتي الصراط يمينًا وشمالًا، فيمر أولكم كالبرق، قال: قلت: بأبي أنت وأمي، أي شيء كمرِّ البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمرِّ الريح، ثم كمرِّ الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفًا، قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت**

به، فمخدوش ناج، ومكدوس في النار، والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفًا».

وأخرج البخاري (٧٤٣٩) عن أبي سعيد: «**حتى يمر آخرهم يسحب سحبًا**».

س١١٠: ما هي القنطرة؟

ج١١٠: وهي جسر صغير مما يلي الجنة، أخرج البخاري (٢٤٤٠) عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا؛ حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد ﷺ بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا**».

س١١١: الصراط من المواطن العظيمة في عرصات القيامة، دلل على ذلك؟

ج١١١: الدليل ما أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٣٣) بسند حسن عن أَنَسٍ قَالَ: سَأَلْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: قَالَ: «**أَنَا فَاعِلٌ**، قَالَ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: **اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ**، قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: **فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ**، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: **فَأَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ، لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

الإيمان بأن النار مأوى الكافرين

قال الناظم رحمه الله:

والنَّـــارُ يَصْـــلاها الشَّـــقيُّ بِحِكْمَـــةٍ . . . . . .

س١١٢: عرِّف النار؟

ج١١٢: النار: الدار التي أعدها الله في الآخرة للكافرين.

س١١٣: هل النار موجودة الآن، مع ذكر الدليل؟

ج١١٣: ما أخرجه البخاري (٧٢٩٤)، ومسلم (٢٣٥٩)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ، فَخَطَبَ فَقَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**. قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ، قَالَ: غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ».

ومن الأدلة:

ما أخرجه أحمد (٨٣٩٨)، والترمذي (٢٥٦٠) بسند حسن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الجَنَّةِ فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَوَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا،**

قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا».

س١١٤: هل النار تفنى، مع ذكر الدليل؟

ج١١٤: النار لا تفنى، وإنما خُلقت للبقاء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٦٩﴾ [النساء:١٦٨-١٦٩].

أخرج البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ -زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ- فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ -قَالَ- وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ -قَالَ- فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ -قَالَ- ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ. قَالَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٩﴾ [مريم:٣٩]، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا».

قال الشاعر:

ثمانيـــة حكـــم البقـــاء يعمهـــا ... مـن الخلـق والبـاقون في حيـزِ العـدم

هي العرش والكرسي ونـــار وجنـــة ... وعجـب وأرواح كـذا اللـوح والقلـم

س١١٥: ما المراد بقول الناظم: (بِحِكْمَةٍ)؟

ج١١٥: المراد بقول الناظم: (بحكمة) أي: أن الله خلق الناس على صنفين، فجعل منهم أشقياء لحكمة يعلمها، وجعل منهم سعداء كرمًا منه وإحسانًا، **قال الله:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود:١٠٦-١٠٨].

س١١٦: هل يجوز أن نحكم لمعين من الأشقياء بالنار؟

ج١١٦: لا يجوز أن نحكم لمعين من الأشقياء بالنار إلا لمن شهد له الدليل.

س١١٧: ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل الكبائر؟

ج١١٧: عقيدة أهل السنة والجماعة في صاحب الكبيرة في الدنيا: مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، وأما في الآخرة فهو تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه.

الإيمان بأن الجنة مأوى المتقين

قال الناظم رحمه الله:

. . . . . وكـذا التَّقِـيُّ إلـى الجِنَـانِ سَـيَدْخُلُ

س١١٨: عرِّف الجنة؟

ج١١٨: الجنة: هي الدار التي أعدّها الله في الآخرة للمتقين.

س١١٩: هل الجنة موجودة الآن، مع الدليل؟

ج١١٩: نعم، الجنة موجودة الآن، والدليل قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران:١٣٣]. الإعداد: التهيئة والتجهيز.

وأخرج البخاري (٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٣٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾** [السجدة:١٧]».

س١٢٠: هل الجنة تفنى، مع الدليل؟

ج١٢٠: الجنة لا تفنى، بل خُلقت للبقاء، والدليل قول الله تعالى: ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨﴾ [البينة:٨].

أخرج مسلم في صحيحه (٢٨٣٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْتَئِسُوا أَبَدًا**». فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأعراف:٤٣].

س١٢١: قال الناظم: (وكذا التَّقِيُّ إلى الجِنانِ سَيَدْخُلُ)، دلِّل على ذلك؟

ج١٢١: الدليل قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ [الرعد:٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الزمر:٧٣-٧٤].

س١٢٢: هل يجوز الشهادة لمعين من المتقين بالجنة؟

ج١٢٢: لا يجوز الشهادة لمعين بالجنة إلا لمن شهد له الدليل.

س١٢٣: من الذي خالف في وجود الجنة والنار، وأنهما تفنيان؟

ج١٢٣: الذين خالفوا في وجود الجنة والنار الآن هم المعتزلة، والذين قالوا: إن الجنة والنار تفنيان وتبيدان هم الجهمية.

س١٢٤: ما حكم من أنكر الجنة والنار؟

ج١٢٤: حكمه كافر، لأنه رَدَّ القرآن والسنة والإجماع، وقد نقل الإجماع ابن حزم في كتابه الفصل (٣/ ٨٣)، قال رحمه الله: "اتفقت فرق الأمة كلها أنه لا فناء للجنة، ولا لنعيمها، ولا النار وعذابها، إلا الجهم بن صفوان، وأبا الهذيل العلاف، وقومًا من الروافض".

الإيمان بما يحصل للعبد في القبر

قال الناظم رحمه الله:

ولِكُـــلِّ حَـــيٍّ عاقـــلٍ في قَـــبرِهِ عَمَـــلٌ يُقارِنُـــهُ هنـــاك وَيُسْـــأَلُ

س١٢٥: ما هو الفرق بين فتنة القبر وعذاب القبر؟

ج١٢٥: الفرق أن الفتنة: سؤال الملكين الميت عن ربه ودينه ونبيه، وعذاب القبر ونعيمه يكون بعد سؤال الملكين عن ربه ودينه ونبيه، ونؤمن أن القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران.

س١٢٦: اذكر بعض الأدلة على إثبات عذاب القبر؟

ج١٢٦: قال الله: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر:٤٥-٤٦].

قال ابن القيم رحمه الله: فذكر الله عذاب الدارين ذكرًا صريحًا لا يحتمل غيره.

قال ابن كثير: "وهَذِهِ الْآيَةُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي اسْتِدْلَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى عَذَابِ الْبَرْزَخِ فِي الْقُبُورِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر:٤٦]".

وقال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [التوبة:١٠١].

فُسر إحدى المرتين بالقتل والتشريد، والمرة الثانية بالقبر والعذاب العظيم يوم القيامة.

وروى البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠)، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ**»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الكَافِرُ -أَوِ المُنَافِقُ- فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ**».

س١٢٧: هل السؤال خاص لهذه الأمة أم أنه عام؟

ج١٢٧: السؤال عام، والدليل ما رواه مسلم في صحيحه (٥٨٤) عن عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَارْتَاعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ**» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ**؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

س١٢٨: قال الناظم: (عَمَلٌ يُقارِنُهُ هناك وَيُسْأَلُ)، دلِّل على ذلك.

ج١٢٨: الدليل حديث البراء عند أحمد (١٧٥٣٥) بسند صحيح، وفيه: «وَيُمَثَّلُ لَهُ عَمَلُهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ، طَيِّبِ الرِّيحِ، حَسَنِ الثِّيَابِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِمَا أَعَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ، أَبْشِرْ بِرِضْوَانِ اللهِ وَجَنَّاتٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، فَيَقُولُ: بَشَّرَكَ اللهُ بِخَيْرٍ، مَنْ أَنْتَ، فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الَّذِي جَاءَ بِالْخَيْرِ؟ فَيَقُولُ: هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، وَالْأَمْرُ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللهِ بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ كَيْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، قَالَ: وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا... يَأْتِيهِ مَلَكَانِ شَدِيدَا الِانْتِهَارِ، فَيَنْتَهِرَانِهِ وَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ ذَاكَ، قَالَ: فَيُقَالَ: لَا دَرَيْتَ، فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ، وَيُمَثَّلُ لَهُ عَمَلُهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ قَبِيحِ الْوَجْهِ، مُنْتِنِ الرِّيحِ، قَبِيحِ الثِّيَابِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِعَذَابٍ مِنَ اللهِ وَسَخَطِهِ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ، فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الَّذِي جَاءَ بِالشَّرِّ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللهِ سَرِيعًا إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ» قَالَ عَمْرٌو فِي حَدِيثِهِ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَيُقَيَّضُ لَهُ مَلَكٌ أَصَمُّ أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ صَارَ تُرَابًا -أَوْ قَالَ: رَمِيمًا- فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى».

س١٢٩: هل العذاب على الروح أو على البدن؟

ج١٢٩: الأصل في العذاب أنه يكون على الروح، وقد يتصل الروح بالبدن فيحصل لهما العذاب أو النعيم؛ لحديث البراء عند أحمد (١٨٥٣٥) بسند صحيح، وفيه: «... **فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ.. هَاهْ.. لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ.. هَاهْ.. لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ.. هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الذي كنت تُوعَد ...**». وقد تنعم الروح وحدها، لحديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عند أحمد (١٥٧٧٨): أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ**».

وقال شيخ الإسلام: "فَاعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا أَنَّ الْمَيِّتَ إذَا مَاتَ يَكُونُ فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَحْصُلُ لِرُوحِهِ وَلِبَدَنِهِ، وَأَنَّ الرُّوحَ تَبْقَى بَعْدَ مُفَارَقَةِ الْبَدَنِ مُنَعَّمَةً أَوْ مُعَذَّبَةً، وَأَنَّهَا تَتَّصِلُ بِالْبَدَنِ أَحْيَانًا فَيَحْصُلُ لَهُ مَعَهَا النَّعِيمُ وَالْعَذَابُ". انظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٢٤٨).

س ١٣٠: هل عذاب القبر مستمر أم منقطع؟

ج ١٣٠: عذاب القبر في حق الكافر مستمر، قال الله: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [غافر:٤٦].

قال الشيخ العثيمين رحمه الله: "أما من ناحية دوام عذاب القبر أو انقطاعه؛ فإن الكافر عذابه دائم مستمر، وأما المؤمن فيحتمل أن ينقطع ويحتمل أن يستمر؛ لأنه سيعذب على حسب عمله، وعمله قد يستوعب جميع الزمن وقد ينقص عنه". **انظر:** شرح السفارينية للعثيمين (١/ ٤٣٩).

س ١٣١: هل الأطفال يفتنون في قبورهم؟

ج ١٣١: نعم يفتنون، لحديث أنس وفيه: «... أن العبد إذا وضع في قبره ...»، والطفل من العبيد.

س ١٣٢: من هم الذين لا يفتنون في قبورهم؟

ج ١٣٢: ١) الشهيد: أخرج النسائي بسند صحيح (٢١٩١) عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: «**كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً**».

٢) المرابط في سبيل الله ولو مات موتًا: لما أخرج مسلم في صحيحه (١٩١١٣) عن سَلْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ**».

٣) **من مات ليلة الجمعة أو ليلة الجمعة:** لحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عند أحمد (٦٥٢٨) بسند حسن بشواهده، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ القَبْرِ**».

٤) **الأنبياء:** لأن الناس يفتنون بهم، لحديث عائشة عند أحمد (٢٥٠٨٩) بسند صحيح: «**فبي تفتنون، وعني تُسألون**».

س١٣٣: اذكر بعض أسباب عذاب القبر؟

ج١٣٣: أسباب عذاب القبر كثيرة، منها:

(١) عدم الاستنزاه من البول.

(٢) المشي بالنميمة. والدليل على هذين السببين ما أخرجه البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**».

(٣) النوم عن الصلاة المكتوبة.

(٤) أخذ القرآن بدون العمل به.

(٥) الكذب.

(٦) الزنا.

(٧) الربا.

والدليل على هذه الأسباب ما أخرجه البخاري (٧٠٤٧) عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «**هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا**»، قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «**إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى**. قَالَ: **قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟** قَالَ: **قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ**، قَالَ: **فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ**، -قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: **فَيَشُقُّ**- قَالَ: **ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى**. قَالَ: **قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟** قَالَ: **قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ** -قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ- **فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ**، قَالَ: **فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا**. قَالَ: **قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟** قَالَ: **قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ**. قَالَ: **فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ** -حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ- **أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ**

حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلاَ أَحْسَنَ، قَالَ: قَالَا لِي: ارْقَ فِيهَا. قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ. قَالَ: قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ. قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ فِي البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ. قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قَالَا: أَمَّا الآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلَهُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ

الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ». قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَوْلاَدُ المُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَأَوْلاَدُ المُشْرِكِينَ، وَأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ»**.

عقيدة أئمة المذاهب الأربعة

قال الناظم رحمه الله:

هـــذا اعتقـــادُ الشـــافِعيِّ ومالـــكٍ وأبـــي حنيفـــةَ ثـــم أحمـــدَ يُنْقَـــلُ

س١٣٤: ما مراد الناظم بهذا البيت؟

ج١٣٤: مراد الناظم بهذا البيت، أي: ما تقدم ذكره هو اعتقاد السلف الصالح، ومنهم أئمة المذاهب الأربعة، الذي يجب على العبد الإيمان به والثبات عليه.

س١٣٥: من هو الشافعي؟

ج١٣٥: هو الإمام الفقيه، الورع، الزاهد، مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، الغَزِّيُّ المَوْلِدِ، نَسِيْبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَابْنُ عَمِّهِ، فَالمُطَّلِبُ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالِدِ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

وولد الشافعي في عام مائة وخمسين من الهجرة، وتوفي في سنة أربعة ومائتين من الهجرة النبوية.

س١٣٦: من أي بلد الإمام الشافعي؟

ج١٣٦: بلد الإمام الشافعي مكة المكرمة.

س١٣٧: من هو مالك؟

ج١٣٧: هُوَ إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مَالِكُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ بنِ غَيْمَانَ بنِ خُثَيْلِ بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، وَهُوَ ذُو أَصْبَحَ بنُ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ شداد بن زُرْعَةَ، وَهُوَ حِمْيَرُ الأَصْغَرُ الحِمْيَرِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَحِيُّ، المَدَنِيُّ، حَلِيْفُ بَنِي تَيْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَهُم حُلفَاءُ عُثْمَانَ أَخِي طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَحَدِ العَشْرَةِ.

مَوْلِدُ مَالِكٍ عَلَى الأَصَحِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ، عَامَ مَوْتِ أَنَسٍ خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَنَشَأَ فِي صَوْنٍ وَرَفَاهِيَةٍ وَتَجمُّلٍ، وتوفي سنة تسعة وسبعين ومائة من الهجرة النبوية.

س١٣٨: من أي بلد الإمام مالك؟

ج١٣٨: الإمام مالك أصبحي من بلاد اليمن.

س١٣٩: من هو أبو حنيفة؟

ج١٣٩: هو أَبُو حَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ بنِ زُوْطَى التَّيْمِيُّ، الخزاز الكُوْفِيُّ، ونسب بالخزاز لأنه كان يبيع الخز، والتيمي لأن جده زوطي كان مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ من بني ربيعة.

وولد أبو حنيفة في سنة ثمانين من الهجرة النبوية، وتوفي عام خمسين ومائة من الهجرة النبوية، وكان ﵀ صاحب رأي وقياس، حتى عُرف وأصحابه بأصحاب الرأي، ولذلك كثرت مخالفته في الفروع الفقهية، وله بعض الزلات في العقيدة (كحقيقة الإيمان، والاستثناء فيه)، فنسأل الله أن يعفو عنه.

س١٤٠: من أي بلد الإمام أبو حنيفة؟

ج١٤٠: الإمام أبو حنيفة من بلاد العراق (الكوفة).

س١٤١: من هو أحمد؟

ج١٤١: هُوَ إمام أهل السنة والجماعة، الإِمَامُ الزاهد، الورع، الصابر، المجاهد، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلِ بنِ هِلاَلِ بنِ أَسَدِ بنِ إِدْرِيْسَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَيَّانَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَنَسِ بنِ عَوْفِ بنِ قَاسِطِ بنِ مَازِنِ بنِ شَيْبَانَ بنِ ذُهْلِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ وَائِلٍ الذُّهْلِيُّ، الشَّيْبَانِيُّ، المَرْوَزِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ، وأحد أئمة المذاهب الأربعة، ولد سنة أربعة وستين ومائة من الهجرة، وتوفي في سنة إحدى وأربعين ومائتين من الهجرة النبوية. انظر: سير أعلام النبلاء بتصرف.

س١٤٢: من أي بلد الإمام أحمد؟

ج١٤٢: الإمام أحمد من بلاد العراق (بغداد).

فضيلة الاتباع وخطورة الابتداع

قال الناظم رحمه الله:

فـــإِنِ اتَّبَعْـــتَ ســـبيلَهُمْ فَمُوَفَّـــقٌ وإِنِ ابْتَـــدَعْتَ فَمـــا عَلَيْـــكَ مُعَـــوَّلُ

س١٤٣: ماذا نستفيد من هذا البيت؟

ج١٤٣: نستفيد من هذا البيت أن من اتبع سبيل السلف فقد وُفق، ومن ابتدع في الدين فلا يعول عليه.

س١٤٤: هل اتباع سبيل السلف يسمى تقليدًا؟

ج١٤٤: اتباع سبيل السلف لا يسمى تقليدًا.

س١٤٥: ما هو التقليد؟

ج١٤٥: التقليد هو اتباع من ليس بحجة بلا حجة.

س١٤٦: اذكر بعض الآيات التي فيها ذم التقليد.

ج١٤٦: قال الله: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب:٦٧].

وقال الله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزخرف:٢٢].

س١٤٧: التقليد نوعان، ما هما؟

ج١٤٧: ١- تقليد عملي، وهو في الأمور العملية؛ كالطهارة، والصلاة،

وغيرها.

٢- تقليد في العقيدة؛ كالرؤية، والشفاعة، والحوض، وغيرها.

س١٤٨: ما حكم تقليد العامي؟

ج١٤٨: أما في الأمور العملية فيجوز بالإجماع، وأما في العقيدة فيجوز على الصحيح بشرط أن يقلد من يثق بدينه وصلاحه، ويجزم فيما يعتقده. انظر: جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٥)، وشرح السفارينية لابن عثيمين (١/ ٣١٠).

س١٤٩: اذكر بعض الآيات التي تدل على ذم التقليد.

ج١٤٩: قال الله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزخرف:٢٢].

وقال الله: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب:٦٧].

س١٥٠: ما حكم اتباع السلف، مع ذكر الدليل؟

ج١٥٠: حكم اتباع السلف واجب، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء:١١٥]. الشاهد (يتبع غير سبيل المؤمنين)، وأول من استدلَّ بهذه الآية على حجية الإجماع هو الإمام الشافعي رحمه الله قَالَ: فَلاَ يُصْلِيهِ عَلَى خِلاَفِ المُؤْمِنِيْنَ إِلَّا وَهُوَ فَرْضٌ. كما في (السِّيَرِ) للذهبي.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، أي: عدلًا خيارًا.

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة:١٣٧]، فإن طريق السلف فيه الهداية.

وعند أحمد (٣٦٠٠) بسند حسن عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ».

س١٥١: ما هو الدليل على التحذير من اتباع الهوى؟

ج١٥١: قال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية:٢٣].

س١٥٢: ما حكم الابتداع في الدين؟

ج١٥٢: حكم الإبتداع في الدين محرم، لما ورد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**» متفق عليه.

وقال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣].

وروُي عن مالك أنه أَتاه رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! من أَين أُحْرِم؟ قال: من ذي الحليفة؛ مِنْ حَيْثُ أَحرم رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: إِني أُريد أَن أُحْرِمَ من المسجد، فقال: لا تفعل. قال: إِني أُريد أَن أحرم من المسجد من عند الْقَبْرِ: قَالَ: لَا تَفْعَلْ؛ فإِني أَخشى عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ. قَالَ: وأَي فِتْنَةٍ فِي هَذَا؟ إِنما هِيَ أَميال أَزيدها، قَالَ: وأَي فِتْنَةٍ أَعظم من أَن ترى أَنك سبقت إِلى فضيلةٍ قَصَّرَ عَنْهَا

رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ إِنِي سَمِعْتُ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣]. انظر: الاعتصام للشاطبي (١/ ٢٣١).

وفي حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند مسلم (٨٦٧): «فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم". أخرجه الدارمي في سننه (٢١١) بسند صحيح.

وقال الأوزاعي: "عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءِ الرِّجَالِ، وَإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ بِالْقَوْلِ". أخرجه الآجري في الشريعة (٤٤٦٨) بسند صحيح.

هذا ما يسره الله ﷻ من التعليق المختصر على هذه المنظومة، وأسأل الله العلي الأعلى أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، كما أسأله أن يرزقني العلم النافع والعمل الصالح، وأن يتوفاني على الإسلام والسنة، والحمد لله رب العالمين.

وكان انتهائي من كتابة هذا الشرح المختصر في عصر يوم الخميس الخامس من شهر ذي القعدة لعام ألف وأربعمائة وتسعة وثلاثين من هجرة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أبو عبد الله صلاح بن أمين النهاري

دار الحديث السلفية بالضالع

المحتويات

تقديم شيخنا العلامة أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري ٧

تقديم الشيخ الفاضل أبي عبد الرحمن رشاد الضالعي ٩

المقدمة ١١

المنظومة ١٤

عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ ١٥

الثبات على العقيدة الصحيحة ٢٠

عقيدة السلف في الصحابة ٢٣

فضائل الصحابة ٢٦

فضل أبي بكر الصديق ﵁ ٢٨

عقيدة المسلم في القرآن ٣١

مصدر عقيدة أهل السنة والجماعة ٣٥

عقيدة السلف في الصفات ٤١

استدلال الأشاعرة بقول الأخطل ٤٨

الإيمان بالرؤية يوم القيامة ٥٠

الإيمان بصفة النزول الإلهي ٥٥

الإيمان بالميزان ٥٨

الإيمان بالحوض ٦٣

الإيمان بالصراط ٦٨
الإيمان بأن النار مأوى الكافرين ٧٣
الإيمان بأن الجنة مأوى المتقين ٧٦
الإيمان بما يحصل للعبد في القبر ٧٩
عقيدة أئمة المذاهب الأربعة ٨٨
فضيلة الاتباع وخطورة الابتداع ٩١
المحتويات ٩٥

فتح الرؤوف العلام

فتح الرءوف العلام
بشرح اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام
على هيئة سؤال وجواب
تأليف
أبي عبد الله صلاح بن أمين النهاري
تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري
وفضيلة الشيخ المبارك
أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي
دار المنارة السلفية
للعلوم الشرعية بالضالع